

عقائد الحنابلة 20 - [40] مسالك الناس في طرق تحصيل المعرفة

كريم حلمي

طب هذا ينقلنا الى مسألة مهمة جدا نحتاج ان احنا ننظر فيها هل للمعرفة طرق اخرى سوى النظر لانه لو كان للمعرفة طرق اخرى سوى النظر وبالتالي آآ يعني وجوب المعرفة ممكн يسقط وجوب المعرفة ممكн يسقط - 00:00:01

ومن ومن ترك المعرفة لا يشترط ان يكون كافرا. لو اتكلم معرفة طرق اخرى غير النظر لكن لو قلنا ان الطريق الوحيد للمعرفة هو النظر وبالتالي ينبغي لكي تكون متسقين مع اقوالنا ومع اصولنا ان نقول ان تارك النظر - 00:00:19 كافر وليس باثم. فنحن نقول عندنا فريقان فريق يرى ان النظر هو الطريق الوحيد للمعرفة هو الطريق الوحيد للمعرفة. وعندنا فريق اخر يقول ان هناك طرق للمعرفة سوء النظر. لكن هذا الفريق الثاني ينقسم الى فريقين. وهي مسألة هامة ينبغي - 00:00:37

تبه لها ينقسم الى فريقين. الفريق الاول يرى ان الاصل الاصل هو وجود طرق آآ مؤدية للمعرفة سوى النظر ان الاصل وجود طرق اخرى وان الطرق الاخرى هذه مسلوكة. وان الناس في الاصل وفي الاعم الاغلب ليسوا بحاجة الى النظر للوصول الى المعرفة - 00:00:57

الدينية الواجبة. هذا طريق. والطريق الآخر قوم يقولون انه فعلا هناك طرق للمعرفة سوى النظر لكن هذه الطرق نادرة او يقولون حتى انها من باب خرق العادة. انها نادرة او من باب خرق العادة - 00:01:19

طبعا يعني هذا القول وان كان يقول بوجود طرق اخرى للمعرفة سوى النظر لكن في النهاية هو سيؤول الى الطريقة الاولى يعني هو يعني سيقول لي الطريقة آآ الاولى. يعني تطبيقيا وعمليا سيؤول الى الطريقة - 00:01:35 آآ الاولى دعونا نفصل اكترا عشان الكلام يفهم.طبعا الفريق الاول اللي احنا ذكرناه والطريقة الاولى الذي يقول ان النظر ان النظر هو الطريق الوحيد الموصى الى المعرفة اه الى المعرفة بالله سبحانه وتعالى وطبعا هذا الفريق فيه جمهور المعتزلة وهو ظاهر كلام الجويني في الشامل والارشاد وهو ظاهر ظاهر كلام - 00:01:53

كثير من الاشعرية ومن وافقهم وهو لازم قول جمهور المتكلمين عند الاستدلال على وجوب النظر كما ذكرنا. طب احنا مش هنلزمهم لانهم في لم يلتزموا بذلك اللازم. لكن عدم التزام ذلك اللازم - 00:02:15

آآ طبعا لم يلتزموا لوازن ذلك القول. يعني هو لازم لازم قوله من ده الطريق الوحيد. يعني هم اوجبوا النظر لان هو يعني ان هو الطريق كده الایه؟ للمعرفة فينبغي ان يكون ايه؟ ان يكون واجبا. لو كان هناك عندهم طرق اخرى يبقى خلاص مش النظر واجب. يبقى النظر هيختلف على حسب يعني ايه - 00:02:29

يبقى مجموعة طرق واجبة لكن وليس النظر هو الایه؟ هو الواجب. وبالتالي القول بان النظر وجب لانه طريق للمعرفة وان متوقفة عليه هذا يدل وهذا يفهم منه ان ان ان الطريق الوحيد للمعرفة هو النظر. هم لم يلتزموا لوازن ذلك. وهذا وهذا فيه فيه لا يخلو من تناقض - 00:02:49

لكن لكن يعني في النهاية يعني ايه اه لن نحاسبهم على اللوازن اه ايضا يعني للأسف من ينقل عنه او من قد يفهم من كلامي هذا ابن عقيل. وان كان ابن عقيل تراجع عن هذا يعني. اه لكن لان من - 00:03:14

اخر مصنفات ابن عقيل كتاب الارشاد والارشاد فيه ايه؟ ابن العقيل اطيب فيه آآ على من اوجب النظر على الایه؟ آآ على الناس النظر العقلي على الناس يعني يعني اه شن الغارة على من على من يقول بذلك. فابن عقيل نقل ينقل عنه المرداوي لا تصح طاعة لا تصح

طاعة من لا يعرف ولا معرفة - 00:03:31

لمن لم ينظر لا تصح طاعة من لا يعرف ولا معرفة لمن لم ينظر. طيب الفريق الثاني بقى الفريق الثاني وهو الفريق الذي هناك طرق اخرى سوى النظر ولكنها نادرة جدا او هي على وجه خرق العادة. هي على وجه خرق - 00:03:54

آآ العادة. طبعا هذا الفريق لا يختلف كثيرا عن الفريق الاول. يعني هو هو يجوز عقلا وشرعا وجود طريق اخر. يجوز عقلا وشرعا وجود طريق اخر لكن يقول هي يعني ان هي في حكم الایه في حكم المعدوم - 00:04:12

يعني لانها نادرة جدا والنادر لا حكم لها. آآ مثلا من يقول ذلك الامدي. الامدي آآ يعني الامدي قال نحن انما نقول بوجوب النظر في حق من لم يحصل له العلم بالله تعالى بغير النظر. والا فمن حصلت له المعرفة بالله تعالى بغيره فالنظر في - 00:04:27

حقة غير واجب. فالنظر في حقه غير واجب. طبعا كلام الابيدي هنا عام. يدل ان ممكنا عادي جدا يكون فيه طرق سوى النظر. ولكن الامر في كان الاعتراض الذي اجيب عنه الاممي فيه حصر للطرق الاخرى آآ في طريق الرياضة والسلوك وطريق طريق يعني آآ - 00:04:47

آآ طريق الكشف مثلا وطريق ان الله جل وعلا يلقي في قلب الانسان الایه؟ المعرفة موهبة منه سبحانه وتعالى. فطبعا هذه هذا ليس الاصل. لذلك يؤكد على هذا المعنى السعي التفتازاني في شرح المقاصد - 00:05:07

يؤكد على هذا المعنى الذي نذكره يقول على انه لو ثبت حصول المعرفة بدون النظر لم يضر لماذا لم يضر بقى؟ لأن انما ندعى الاحتياج اليه في حق الاعم الاغلب. وهذا لا يمنع - 00:05:23

اه لظهور او هذا لا يمنع لظهور او هذا لا يمنع ذلك القول يعني لظهور اه لظهور كونه طريق العامة تمام؟ يبقى على انه لو ثبت حصول المعرفة بدون النظر لم يضر. هذا لن يضرنا. ليه؟ لأننا ندعى الاحتياج اليه في حق الاعم الاغلب. الاحتياج الى النظر. النظر - 00:05:37

في حق الاعم الاغلب هو يخبرك ان طريق الضرورة هذا هو طريق نادر جدا يعني ليس هو الایه؟ الطريق الذي تكتسبه من خلاله العامة المعرفة هذا طبعا يختلف تماما عن الطريق عن الفريق الثالث الذي ستتكلم عنه الان والفريق الذي يرى ان الاصل اصلا عدم وجوب الایه - 00:05:55

عدم وجوب النظر وان المعرفة طرق الطرق المؤدية للمعرفة سوى النظر هي الاصل. وهي الاعم الاغلى. هناك اختلاف بين. آآ بين الفريقين آآ وهذا الفريق فريق مكتظ هذا الفريق فريق مكتظ وآآ يعني يدخل فيه آآ اكثر اهل الحديث - 00:06:15
يدخل في ذلك الفريق اكثر اهل الحديث. يعني مثلا آآ مما يدل على هذا المعنى ما ذكره ابن العارق في الغيث الهاام شرح جمع الجواب يقول وهو يذكر الاقوال في اول واجب على المكلفين قال احداها معرفة الله تعالى. احداها معرفة الله تعالى. لقوله تعالى فاعلم - 00:06:38

وانه لا الله الا الله واياضا وليعلموا انما هو الله واحد. قال وبهذا قال الاشعري يقول قال ابن التلمesan طاهر ابن التلمesan من من الاشعرية من الاشعرية. قال ابن التلمesan هنا المحققين الصراحة. رجل من المحققين الكبار - 00:06:58

يعني عنده نفس آآ نفس تجديدي ونفس فيه تحقيق يعني آآ وفيه بحث ويبحث وينظر من من آآ من الكبار قال ابن التلمesan وهو قول عامة اهل الحديث هذا القول بان اول واجب هو المعرفة هو قول عامة اهل الحديث. وسلكوا طريق السلف ونهوا عن ملابسة الكلام - 00:07:15

وزعموا انه محدث وفن مخترع بعد انصرام زمن الصحابة والتابعين وانكروا قول اهل الكلام اول واجب النظر. طبعا هذا يختلف عن طريقة الزركشي في حكاية قول اهل الحديث. هو قيد من اهل - 00:07:40

الحديث اوجبوا المعرفة ثم اوجبوا بعد ذلك النظر المؤديان الى الایه؟ آآ اوجبوا الایمان ثم اوجبوا بعد ذلك النظر المؤدي الى الایمان. هنا اوجبوا المعرفة التي يتوسط بها الى الایمان. لكن هنا انكروا الایه؟ انكروا قول اهل الكلام وانكروا وجوب النظر. وانكروا قول اهل الكلام اول واجب النظر ولو - 00:07:57

قال الكافر امهموني للنظر او ابحث لم يمهل. ولكن يقال له اسلم في الحال. والا فانت معروض على السيف. وقال ولا اعلم في هذا فخلافاً بين الفقهاء وقد نص عليه ابن سريج. ان كان طبعاً الزركشي يعني انتقد هذا في البحر المحيط وقال ان هنا المسألة فيها وجهان. لكن بلا شك ان المعلوم - [00:08:17](#)

والمشهور عند الفقهاء والارجح عند الفقهاء ان هو آآ يعني ان مهلة النظر هذه لو الانسان طلب مهلة النظر يعني في احوال كثيرة جدا لا يمهل لاجل ذلك. وقد تكون هناك مهلة مسلا تلات ايام او نحو هذا في بعض الحالات. لكن ليس - [00:08:37](#)

ليس يعني ليس لاعتبار النظر ليس لاعتبار النظر العقلي. وبالتالي الانسان قد يحتاج في النظر العقلي لو ما هو اكثر من ذلك. والامر ليس هين يعني بعض الناس مسلا زي ابن العربي كما ينقل عنه السنوسي ان الامر اصلاً مش محتاج. يعني ليه نمهله اصلاً والامر مش محتاج؟ هو يقدر يعني نقعد كده في ساعة واحدة - [00:08:57](#)

يعني يلقى عليه ادلة ايه؟ ادلة وجوب الله. وطبعاً يعني هذا ايه؟ هذا تستطيع للمسألة الحقيقة يعني. ادلة وجوب الله. الامر فيها واسع جداً هو انت لما هتقول مسلا هتوجب عليه مسلا ان الكون محدث على طريقة المتكلمين يعني؟ ما الدليل على ان يكون محدث دليل اعراض نقف عند مسائل كثيرة جداً في دليل اعراضه - [00:09:17](#)

صلاته مسألتها امتناع حوادث لاوى لها ونحو ذلك بغض النظر عن القول فيها. لكن هي اقوال مشكلة وائمة اهل الكلام ان انفسهم اه اه يقددون قول بعضهم البعض وطرق بعضهم البعض في آآ في الاستدلال على هذه الاصول - [00:09:37](#)

آآ وتتجدد مسلا ائمة كبار مسلا زي الرازي وغيره يشكك في مسل هذه المسائل وهو من يعني هو رجل صاحب عقل كبير يشكك في مثل هذه المسائل الامر ليس هين الامر ليس هين. يعني انت في الآخر انت بهذه الطريقة ت يريد ان تنقله لانك ترفض ان يقلد في الایمان. انت تريده ان يقلد - [00:09:56](#)

في الادلة يعني بدل ما هو يعني ايه آآ يقلد في ايمانه وفي معرفة رب العالمين سبحانه وتعالى انت تريده انك تحفظه بعض بعض الادلة وهو لا ما يرد عليها من شكوك او او هو غير متيقن فيها اصلاً ولكن هو انت بس تحفظوا الادلة دي في ساعة وخلاص. ما هو قال لك لا انا عايز انظر. ما هي الادلة دي اكيد عليها ايه؟ آآ - [00:10:16](#)

اكيد عليها شكوك واكيد عليها نقود انا عايز ابحث في هذه النقود واعرف هذه النقود ما ممكن اكون آآ انت قلت اصلاً ان ما ينفعش ايماني المقلد لان المقلد هذا - [00:10:36](#)

ايش عرفه ان هذا هو الدين الحق؟ طيب يعني ايش عرفني ان هذا الدليل حق؟ ما هذا دليل انت انفسكم تختلفون فيه وتضاعفونه وتتكلمون في تضييف فيه ولا يوافقهم ولا يوافقهم عليه المخالف من لا يرضي بالاستدلال مثلاً بدليل الاعراض او بكذا او بكذا او بكذا فانا اريد انا اريد ان ان ان - [00:10:46](#)

ان اعرف النقود ونحو ذلك. الامر ليس بهذه السهولة. الامر ليس بهذه السهولة. وبالتالي هل الفقهاء يعني يتذرون الانسان مسلا مهلة شهر شهرين ان هو يريد لانه يريد ان يعني ايه آآ ان يدخل عن تمام امتناع ونحو ذلك هم لا يعتبرون هذا. هم لا يعتبرون هذا وهذا مما يدل على ان هؤلاء لا - [00:11:06](#)

اعتبرونا مسألة الایه؟ مسألة آآ النظر آآ ايضاً من تكلم في هذه القضية وان المعرفة غير موقوفة على النظر الامام القرطبي المالكي آآ بالمفهوم شرح تلخيص مسلم. آآ وليس الامام ابي عبدالله المفسر. احنا الان نتكلم عن ابو العباس احمد بن عمر القرطبي - [00:11:26](#)

آآ قال في في كتاب المفهوم ولو لم يكن في الكلام الا مسألتان هما من مبادئه لكان حريقاً بالذنب. وطبعاً كان يتكلم كلاماً طويلاً في ذم علم الكلام. وقال لك لو لم يكن - [00:11:51](#)

يكون في الكلام الا بس مسألتين كان كفاية او اي ان هذا الكلام مذموم. منها اه احدهما قول بعضهم ان اول واجب الشك اذ هو اللازم عن وجوب النظر او القصد الى النظر. وانت لما تسمع اول واجب الشك تفتكره يتكلم عن قول ابي هاشم. لا هو لا يتكلم عن قول ابي هاشم. وانما يتكلم عن قول عامة المتكلمين الذين يوجبون النظر - [00:12:01](#)

كما قلنا النظر هو يعني لا يمكن ان يقع الا اذا كان يسبقه شك. وبالتالي هذه دعوة للشك اه والقرطبي في ذلك السياق اشار ان هذا من البدع التي انتشرت بين الناس. وهي تدل على ان هذا القول كان له انتشار - 00:12:21
ويدل ايضا ان هذا من البدع عنده. اه ايضا ذكرنا قبل ذلك العز بن عبدالسلام انه لا عبرة بقول من اوجب النظر. اه ايضا ممن يعني من شد - 00:12:39

في ذلك جدا الامام العلامة ابو المظفر السمعاني من الائمة الشافعية الكبار صاحب قواطع الدلة. آا شدد جدا في هذه مسألة ورد كثيرا على المتكلمين ويعني ذكر كلاما شديدا في في مسألة ايجاب النظر على الناس. ايضا ممن انتصر - 00:12:49
ذلك القول بان المعرفة غير موقوفة على على النظر من انتصر هذا القول انتصارا بينما العلامة الامام السفاريني في لوامع الانوار ايضا مما انتصر لذلك الامام الغزالى حجة الاسلام كذلك الامام النووي كذلك ابن حجر الهيثمي كذلك الحافظي ابن حجر كذلك الحافظ ابن رجب - 00:13:10

وانتصر لذلك وقال به جمهور الفقهاء والمحدثين غير المشتغلين بالكلام لم يوجبا النظر على الناس. لم يوجبا النظر على الناس.
وبالتالي يفهم من كلامهم ويعلم من كلامهم ان للمعرفة طريق صحيح - 00:13:30

سوى الايه؟ سوى النظر فهذا قولي كما قلنا جمهور الفقهاء والمحدثين غير المشتغلين بالكلام سواء من ينتسبون الى الاشعرية في الجملة او ما ان كانوا من اهل الحديث ايضا من يقول بهذه المقالة يعني بشكل واضح من يقول بان وجوب النظر موقوف على وجود الشك - 00:13:46

موقوف على وجود الشك. فهو يقول ان الاصل عدم وجوب النظر مع انه يقول بوجوب المعرفة فهذا يعلم منه ان المعرفة لها في الاصل طرق غير النظر لكن من شك يصبح النظر في هذه الحالة هو الطريق الى المعرفة. يصبح النظر في هذه الحالة فقط هو الطريق الى المعرفة. فطبعا يعني هذا داخل - 00:14:07

في زمرة من يقول ان للمعرفة طريق صحيحة مقبولة سوى الايه؟ سوى النظر. وقد يدعى ان هذا هو مراد بعض من اوجب الايه؟
بعض من اوجب النظر وقال انه ليس واجبا لنفسه. كاصحابنا مثلا قد يدعى - 00:14:27

عندهم يعني انما فرقوا ونصوا على ان النظر واجب لغيرها وغير واجب لنفسه انهم آا انهم يريدون بذلك ان النظر قد يسقط وانه لا يحتاج اليه كل احد وانه واجب في بعض الحالات دون بعض كما فهمنا مسلا من من طريقة للشيخ ابو دقيقة في الجمع بين الايه؟ آا في مسألة - 00:14:43

اذى المعرفة هي يعني قيل ان انها الواجب لنفسه. طبعا مين مين اللي قال ان ان المعرفة ان وجوب النظر الوقوف على الشك قال هذا العز في قواعده العز ابن عبدالسلام قال والاصح ان النظر لا يجب على المكلفين الا ان يكونوا شاكين فيما يجب اعتقاده - 00:15:03
فيلزمهم البحث عنهم. ايضا هذا لازم كلام الذي ذكره المرضاوي وسكت عنه في آا وسكت عن لوازمه في في التحرير شرح التحبير وهو يرد على طريقة ابي هاشم الججائي وذكر وجهين للرد على على طريقة ابي هاشم الججائي في ايجاب النظر. فقال - 00:15:23

الثاني ان وجوب النظر والمعرفة المعرفة اللي هي المراد بها المعرفة عن استدلال يعني. مقيد بالشك مقيد بالشك. لانه لا ان كان للنظر بدونه. يعني زي ما قلنا النظر موقوف اصلا على وجود شك. فهذا مقيد بالشك. فضلا عن الايه؟ فضلا عن الوجوب. وبالتالي هو يقول ان من كان - 00:15:43

متيقنا مفهوم هذا الكلام انه من كان متيقنا بغض النظر عن الطريق التي وصل بها لهذا التيقن انه لا يؤمر بالنظر وانه لا يؤمر لا مر بالنظر لان هذا فيه دعوة للشك. وبالتالي يعني لا ندعوه للشك وانما يعني يؤمر بالايه؟ يؤمر بالنظر من كان من كان شكا اصلا - 00:16:03

لذلك اتبه لهذا السعد التفتزاني في شرح المقاصد لان طبعا هذه الكلام موجود اصلا في كلام المتكلمين. اتبه لهذا السعي لتختنزي في شرح المقاصد ان هو يلزم منه لوازم ايه؟ لوازم غير مقبولة. كمسألة آا كمسألة صحة ايمان المقلد. او قبول ذلك من الايه -

ايه من المقلد؟ نريد ان لا نطيل النفس في يعني ايه؟ في ذكر ما قال اخيرا بقى ننتهي الى آآ الى ان من من اعظم المنتهين
لهذه الفرقة اللي هي الفرقة اللي بتقول ان المعرفة طريق اخر صحيح - 00:16:42

سوى النظر من يقولون بان المعرفة فطرية ضرورية. من يقولون بان المعرفة فطرية ضرورية ان المعرفة بالله سبحانه وتعالى حاصلة ضرورة او جزء على الاقل جزء هو يمثل النواة ويمثل الاساس من المعرفة بالله سبحانه وتعالى حاصلة بالفطرة - 00:16:57
حاصلة بالضرورة وحاصلة بالضرورة. وبالتالي لو كان ذلك حاصل ضرورة وحاصل بالفطرة فهذا طريق صحيح بلا شك وهذا ليس هو التقليد المحسن هذا طريق صحيح وهذا دليل على صحة ذلك الشيء - 00:17:17

يعني مثلا الامور الفطرية والامور الضرورية نحن لا نستدل لها يعني لا انه يكفي انها معلومة باليه؟ معلومة بالضرورة. فلا
تحتاج الى ان نقيم عليها الادلة العقلية والادلة آآ البرهانية - 00:17:33

فال التالي من يقولون بان المعرفة فطرية ضرورية يقولون ان هذا القدر من المعرفة الحاصل بالفطرة وحاصل بالضرورة لا يحتاج مع
يوصل الى معرفة يقينية ولا يحتاج معه ابدا الى نظر والاستدلال بل النظر الناظر بالمعنى الاصطلاحى مع هذه المعرفة - 00:17:48
حراما انه فيه دعوة آآ للشك اه من يقول بفطرية المعرفة شهرستاني الاشعري في نهاية الاقدام يكون كلاما لطيفا جدا حقيقة كلام
طويل عظيم يعني يعني ينصح بقراءته وقد نقله او نقل جزءا كبيرا منه شيخ الاسلام ابن تيمية في ضوء التعارض يقول فان
الفطر السليم الانساني شهدت - 00:18:08

بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع اه حكيم. واه ذكر ان المعرفة ان دلالة الفطرة على رب العالمين سبحانه وتعالى اقوى اقوى
واشد واظهر من دلالة سواء دليل الحدوث او دليل الامكان - 00:18:33

هذا كلام ايه؟ كلام نفيس جدا وذكر كلاما عظيميا. آآ واستدل بما استدل به لذلك يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله
تعالى الخلق على معرفته فاحتال لهم الشياطين. وفي رواية فاجتالهم الشياطين. فتلك المعرفة هي ضرورة الاحتياج
اللي هي الى رب - 00:18:51

العالمين سبحانه وتعالى وذكر ان الرسل مبعوثون لتذكير وضع الفطرة. لتذكير وضع الفطرة ولتطهير الفطرة. يبقى هم يذكرون بمعرفة
موجودة قبل وليس لانشاء معرفة جديدة فيما يتعلق بمعرفة رب العالمين سبحانه وتعالى. وذكر كلاما عظيميا الحقيقة لكن -
00:19:11

من العسير ان احنا يعني نقل الكلام بطوله واحنا اصلا يعني اطلنا بما فيه الكفاية. آآ ايضا من يقول بهذا ابن كثير الحافظ ابن كثير
في تفسير ويفسر قول الله سبحانه وتعالى افي الله شك؟ فقال هذا يحتمل شيئا احدا. افي وجوده شك؟ افي وجوده شك؟ فان
الفطرة شاهدة - 00:19:29

ومجبولة على الاقرار به. فان الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة. ضروري في الفطر السليم. ايضا من قال بذلك بفطرية الحافظ
ابن حجر يعني استدل بحديث آآ استدل ايضا بقول الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها
واستدل بقول النبي صلى الله - 00:19:49

وسلم كل مولود يولد على الفطرة وقال ان الظاهر ظاهر الاية والاثر ان ان المعرفة حاصلة باصل الفطرة وان الخروج عن ذلك يطرأ
على الشخص لقوله عليه الصلاة والسلام فباه يهودانه وينصرانه. وايضا من قال بهذا القول فطرية المعرفة وضرورية المعرفة. قال
بذلك الغزالى حجة الاسلام وقال به الواحد وقال به - 00:20:09

كتير من المفسرين وكثير من العلماء ويفهم ايضا من كلام مثلا البيضاوى ومن كلام ومن كلام غيره - 00:20:33